تبعا لمن يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة سبا لم يبق نبي ولا رسول الا كان يوم القيامة
رفيقا ومصافحا حديث موضوع

سورة الملائكة عليهم السلام مكية

وتسمى سورة فاطر وهي ست واربعون اية وسبعة
وتسعون كلمة وثلاث الاف وماية وثلثون حرفا
وهي ختام السور المفتتحة باسم الحمد التي فصلت
فيها النعم الاربع التي هي امهات النعم المجموعة في
الفاتحة وهي الايجاد الاول ثم الابقا الاول ثم الايجاد
الثاني المشار اليه بسورة سبا ثم الابقا الثاني
الذي هو انهاها واحكمها وهو الختام المشار اليه
بهذه السورة المفتتحة بالابتدا الدال عليه
بانها القدرة واحكمها المفصل امره فيها في فريقي
السعادة والشقاوة تفصيلا شافيا على انه استوفى
في هذه السورة النعم الاربع كما يأتي بيانه في محله
الحمد لله الذي احاط دايرة قدرته بالممكنات
الرحمن الذي عم الخلق بعموم الرحمة الرحيم الذي
شرف اهل الكرامة به وام المراقبة ولما اثبت
سبحانه في التي قبلها الحمد الذي هو الايجاد
الثالث وكان الحمد يكون بالمنع والاعدام كما يكون
بالاعطا والانعام قال تعالى ما هو نتيجة ذلك الحمد
اي الاحاطة باوصاف الكمال اعداما وايجادا لله
اي وحده ولما كان الايجاد من العدم ادل دليل
على ذلك قال تعالى دالا على استحقاقه للمحامد فاطر
السموات والارض اي خالقهما ومبدعهما على غير

مثال

مثال سبق قال ابن عباس اوساقهما لنزول الارواح من
السماء وخروج الاجساد من الارض وعن مجاهد
عن ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات والارض
حتى اختصم الي اعرابيان في بير فقال احدهما انا فطرتها
اي ابتدأتها تنبيه ان جعلت اضافة فاطر محضة
كان نعتا وان جعلتها غير محضة كان بدلا وهو قليل
من حيث الله مشتق ولما كانت الملايكة مثل الخا
فقين في ان كلا منهم مبدع من العدم على غير مثال
سبق من غير مادة وكان لا طريق لعامة الناس
الى معرفتهم الا الخبر اخبر عنهم بعد ما اخبر عما طريقه
المشاهدة بقوله تعالى جاعل الملايكة رسلا اي وسا يط
بين الله وبين انبيايه والصالحين من عباده يبلغون
رسالته بالوحي والالهام والرويا الصادقة او بينه
وبين خلقه يوصلون اليهم اثار صنعه اولي اي
اصحاب اجنحة يعطيهم لما يراد منهم ثم وصفها
بقوله تعالى مثنى اي جناحين جناحين لكل واحد
من صنف منهم وثلاث اي ثلاثة ثلاثة لصنف
اخر منهم ورباع اي اربعة اربعة لصنف اخر منهم
فهم متفاوتون بتفاوت ما لهم من المراتب ينزلون
بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما وكلهم الله تعالى
عليه فيتصرفون فيه على ما امرهم به ولم
تصرف هذه الصفات لتكرر العدل فيها وذلك انها
عدلت عن الفاظ الاعداد عن صيغ اخر كما عدل
عمر عن عامر وحذام عن حاذمة يزيد في الخلق ما يشاء
اي يزيد في خلق الاجنحة وفي غيره ما تقتضيه